جذع من السقف في بعض الايام في حال مواجهته القوم
بالسب والشتم فمات فقال الحمد لله فقيل له هذا خلاف
ما نامرنا فقال ما حمدت الله تعالى شماتة بموته بل حمد
الله تعالى اذ لم اسر بنكبته هذا واشباهه من احوالهم
معلوم ضرره ويلغ من هذا كله محبة الموت وكراهية
البقا في الدنيا شوقا الى لقاء الموت **قال بعضهم**
حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل
نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها فاذا وجد المريد
هذه العلامات في نفسه فقد خرج من عالم جنسه ووصل
الى حطيرة قدسه وكان كما قال **الشاعر**

لك الدهر طوع والانام عبيد ۞ فعش كل يوم من زمانك عيد

وكما قال سيدي ابو العباس ابن العريف في هذا المعنى

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ۞ ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ۞ ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت ۞ على مركب الكشف المصون خيامه
وجا حديث لا يمل سماعه ۞ شهي الينا نثره ونظامه

اذا سمعت

اذا سمعته النفس طار نعيمها ۞ وزال عن القلب المعنى غرامه

وانشدوا في معناه ايضا

قولي امالي الا فابعدي ۞ قد انجز الاحباب لي موعدي
قد كنت قبل اليوم مستانسا ۞ منك بخل مشفق مسعدي
وان نسيم الوصل من نحوهم ۞ هب فلي عندك ظل ندي
وحيث احتى لي اعلامهم ۞ فليس لي فقر الى مرشدي

وان لم يجدها في نفسه فليستمر على سلوكه
ومجاهدته ولا يفتر عما يرى له من سني حالاته فانه لن
يصل بعد ولم يحصل له من هوى نفسه وفقده وليس
طريق موت النفس يقطع جميع الارفاق عنها وردها
الى اختيار الحشيش والنخالة والمبالغة في التقشف
والتقلل مع قطع النظر عن احوال القلب وهممه
وقصوده وارادته وترك الالتفات الى ما يحمد منها
وما يذم وذلك غلو وبدعة وقد غلط في هذا الطريق
من الناس عملوا عليه في رياضاتهم ومجاهداتهم
ولم يقصدوا بذلك اخلاص العبودية لربهم فادا
هم ذلك الى اختلال عقولهم وانحلال قوى ابدانهم

عليه

Copyright © King Saud University